مقدمة :

يشغل الإملاء مكانة كبيرة على خريطة الكتابة باللغة العربية ؛ لأنه يُمَثِّلُ حجر الزاوية في فهم المكتوب وعَرْضه بصورة واضحة. وإذا كان جمال الخطّ العربي منزلة يسعى إليها كُلُّ من أراد الإبداع ، فإن الكتابة السليمة والصحيحة هي الركيزة الأساسية لهذا الجمال والإبداع .

من هنا اهتمَّ العلماء العرب في القديم والحديث بالخطّ العربي ، وربطوا بينه وبين كثير من فروع اللغة العربية كالأصوات والنحو والصرف والمعاجم وما إليها ، وليس هذا بغريب ؛ فإن تحديد كتابة همزة مثلاً يقتضي العودة إلى أصوات الكلمة ومعرفة أقوى الحركات وأضعفها ؛ لاختيار الصورة الصحيحة للكتابة ، وأيضًا قد يزداد حرف إلى الكلمة بسبب قاعدة نحوية ، كما يحدث في بعض حالات التنوين .

كذلك فإن كتابة الألف اللينة مثلاً قد يستدعي العودة إلى بعض قواعد صرفية ومعجمية لتحديد أصل الألف إن كان ياءً أو واوًا ، وهكذا .

لكل هذا يجيء علم الإملاء العربي ليسهم مع غيره من العلوم في الوصول إلى مرحلة الصواب اللغوي في الكتابة العربية ؛ وللأسباب نفسها نجد العديد من العلماء والباحثين والمعلمين والمشتغلين بالتربية يُولُون هذا العلم أهميةً خاصة . وتبعًا لذلك تتوالى المؤلفات فيه على نحوٍ أو آخر ، وكلها – في نظرنا – مفيدة في سياقٍ أو آخر ، وإن كنا نأخذ علي بعضها – إن لم يكن معظمها – أنها حشدت الظواهر الإملائية أكثر مما ينبغي ؛ إذ عرضت المسائل بطريقة استقصائية ، دون نظرٍ إلى المستعمل والمُهْمَل ، كما أن الاستثناءات فيها وردت بطريقة تُضيف صعوبات جديدة إلى الموضوع .

ونسوق مثالاً على ذلك ؛ فإنَّ كُلَّ مَنْ كَتَبَ في الإملاء العربي قال بزيادة واو (عمرو) في كذا وكذا ، ناسين أو متناسين أن الواو هنا أساس في بنية الكلمة ،

ولعلَّهم وَهَمُوا أن الواو تُحْذَف في حالة النصب ، فاتخذوا من هذه الحالة أساسًا للكلمة أقاموا عليه القاعدة إذ قالوا بزيادتها ، وهذا يتنافى مع حقيقة الأمر .

من أجل ذلك ، كان من الضروري إخراج كتاب جديد يُقَنِّن الظواهر الإملائية بطريقة أيسر وأنسب ، ويتوخى – بالدرجة الأولى – إفادة الطالب والباحث ، بأسلوب مبسط وعرض مشوق ولغة واضحة وبناء سليم . ونظرةٌ على طريقة معالجة كُلّ درس تُظْهِر ما قصدنا إليه من تقديم المادة الإملائية بصيغة منظمة وشكل مناسب .

وأُقَدِّمُ كتابي هذا خدمةً لأبناء اللغة العربية ، ولكلِّ الراغبين فيها من شَتَّى الثقافات والجنسيات ؛ بُغْيَة تيسير الأمر على الباحثين عن أُسُس الصواب من جهة ؛ ولأجل تَتَبُّع الأخطاء الشائعة في الاستعمال وبيان صحتها من جهةٍ أخرى .

والحمد لله في الأولى والآخرة .

أولًا : الإملاء :

١- فتحُ همزةِ (إنَّ) وكسرُها :

لهمزة (إنَّ) ثلاثة أحكام : وجوب كسر ، ووجوب فتح ، وجواز الاثنين معًا : (الفتح والكسر) :

أولا : مواضع وجوب كسر همزة (إنَّ) :

يجب أن تكسر همزة (إنَّ) في الحالات الآتية :

١) إذا وقعت بعد حرف تنبيه واستفتاح : (ألا ، أما) ، مثل : {أَلا إِنَّ أَولِيَاءَ اللهِ لا خَوفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُون } .

٢) إذا وقعت بعد حرف ردع وزجر : (كَلا) ، مثل : {كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ، أَن رَآه اسْتَغْنَى} .

٣) إذا وقعت بعد حرف جواب : (نعم ، بلى) ، مثل : نَعَمْ إِنَّ صَدِيقَكَ الكِتَاب .

٤) إذا وَقَعَتْ في أوَّلِ الكلامِ ، كقولِ إيِّليا أبو ماضي :

إِنّ الحَيَاةَ حَبَتْكَ كُلَّ كُنُوزِهَا لا تَبْخَلَنَّ عَلَى الحَيَاةِ بِبَعْضِ مَا

٥) إذا وَقَعَتْ بعد حتى الابتدائية ، مثل : (مَشَيتُ حَتَّى إِنَّ قَدَمَايَ أُنْهِكَتْ)

٦) إذا وَقَعَتْ بعد إذ ، مثل : (سَافَرْتُ مُبَكِّرًا إِذْ إِنَّ المَسَافَةَ بَعِيدَة) .

٧) إذا وَقَعَتْ بعد حيث ، مثل : (ابتعد عني حيث إني مريض) ؟

٨) إذا وقعَتْ في أوَّلِ جملةِ صلةِ الموصولِ ، مثل : (جاء الّذي إنِّه مخلص) .

٩) إذا وقعَتْ في صدرِ جملةِ القسمِ ، مثل : (واللهِ إنَّ العربَ أمَّةٌ واحدةٌ) .

١٠) إذا وقعَتْ في صدرِ جملةِ القولِ ، مثل : قالَ : (إنِّي عبدُ اللهِ) .

١١) أن تقع مع ما بعدها حالاً ، مثل : (أدركته وإنه يركب الطائرة) .

١٢) أن تقع مع ما بعدها صفة ، مثل : (جاءت طالبة إنها مهذبة) .

١٣) أن تقع في أول جملة استئنافية ، مثل : جاء الشتاء باردًا وعاصفًا ، إِنَّ جَوَّهُ صَعْب .

١٤) أن تقع في خبرها اللام المزحلقة التوكيدية ، أي تُكْسَر همزة (إنَّ) قبل اللام المزحلقة ، وهي اللام الداخلة على الخبر لتأكيد المعنى ، كقوله تعالى : {وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } .

١٥) أن تقع مع ما بعدها خبرًا ، مثل : (محمد إنه مخلص) ، (شيماء إنها مهذبة) .

١٦) أن تقع بعد فعل أمر ، مثل : (اجتهد إنَّ الاجْتِهَادَ ضَرُورِيّ) .

١٧) أن تقع بعد المُنَادَى ، مثل : (يا أخي إنَّكَ مُقَصِّر) .

ثانيًا : مواضع فتح همزة (إنَّ) وجوبًا:

وذلك إذا أمكن تأويلها مع معموليها (الاسم والخبر) بمصدر (بمعنى أنه إذا أمكن دمجها وسبكها مع اسمها وخبرها ، واستخراج كلمة واحدة تسمى مصدرًا صريحًا يتخذ سائر المواقع النحوية) ، وهذا يشمل مواضع ، منها :

١) أن تقع في محل رفع فاعل ، مثل : (سرني أنك بار بأهلك) ، أي : برك بهم .

٢) أن تقع في موقع النائب عن الفاعل ، مثل : (عرف أن الخبر صحيح) ، (علم أنك كوفئت) ، {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ} [الجن : ١] ، أي : أوحي إلي استماع نفر .

٣) أن تقع في موقع المفعول به ، مثل : (علمت أنك فزت بالجائزة) ، (سمعت أنك عدت من السفر) ، {وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ} [الأنعام : ٨١] ،{أَوَلَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا} [الأنبياء : ٣٠] .

٤) أن تقع في موقع المبتدأ ، مثل : (عندي أنك فاضل) ، من شدة حيائه أنه لم يرفع رأسه ، {وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً } [فصلت : ٣٩] .

٥) أن تقع بعد (لو) أو (لولا) ، مثل : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصًا ، وتعود بطانًا) ، {فَلَولا أَنَّهُ كَانَ مِنَ

المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَومِ يُبْعَثُونَ } [الصافات : ١٤٣] ، {فلَوَ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} [الشعراء : ٢] ، {لَو أَنَّ اللهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ} [الزمر : ٥٧] .

٦) أن تقع خبرًا عن اسم معنى غير قول ، مثل : (اعتقادي أنك صادق) ، (ظني أنه موجود) ، بخلاف قوله : (إنك صادق) .

٧) أن تقع مجرورة بحرف جر مذكور أو مقدر ، مثل : {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ} [الحج : ٦] ، {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بآيَاتِ اللهِ} [آل عمران : ١١٢] ، {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا البَيعُ مِثْلُ

الرِّبَا} [البقرة : ٢٧٥] ، (لأنه قال) ، (على أنه قال) ، (وذهب إلى أن) ، (ويرجع الأمر إلى أن) .

وأيضا مثل قوله تعالى : {وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللهِ أَحَدًا} [الجن : ١٨] ، أي : ولأن المساجد لله ؛ فحذف حرف الجر قياسًا .

٨) أن تقع مجرورة بالإضافة ، مثل : {إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} [الذاريات : ٢٣] ، أي مثل نطقكم .

٩) أن ترد بعد فعل قلبي وليس في خبرها اللام مثل قوله تعالى : {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ} [التوبة : ٦٣] ، {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيءٍ} [الأنفال : ٤١] ، {وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ} [القيامة : ٢٨] ، {يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ} [الهمزة : ٣] .

١٠) أن تقع معطوفة على شيء مما تقدم أو بدلاً من شيء تقدم نحو : {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ التِي أَنْعَمْتُ عَلَيكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُم عَلَى العَالَمِينَ } [البقرة : ٤٧] ، معطوف على المفعول (نِعْمَتِي) .

ونحو قوله تعالى : {وَإِذْ يَعِدُكُم اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَينِ أَنَّهَا لَكُمْ} [الأنفال : ٧] ، بدل من إحدى المفعول به الثاني .

وقال ابن مالك :

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا ، وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

أي إذا أمكننا أن نؤولها هي وما بعدها بمصدر فيجب فتحها،وإذا لم نستطع ذلك – ولا يمكننا – فعندئذٍ يلزم كسر همزتها .

ثالثًا : مواضع جواز الأمرين : (الفتح والكسر) :

١) إذا وقعت بعد إذا الفجائية (أي التي تدل على المفاجأة) نحو : (استيقظت فإذا الشمس طالعة ، خرجت فإذا أن المطر ينهمر) ؛ فالكسر على اعتبار (أن) بعد إذا جملة كاملة اسمية من مبتدأ وخبر ، والفتح على تأويل ما بعد إذا بمصدر مرفوع على الابتداء ، والخبر محذوف تقديره حاضر .

وكذا في قول الشاعر :

وَكُنْتُ أَرَى زَيدًا – كَمَا قِيلَ – سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ

٢) أن تقع جوابًا بالقسم ، وليس في خبرها اللام نحو : (أُقْسِمُ أَنَّ الباغيَ هَالِكٌ) ، (أَحْلِفُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ) .

وقد روي بالفتح والكسر في قول الشاعر :

لَتقعدن مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّي ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ

أَو تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذَيَالِكِ الصَّبِيِّ

وهذا سواء أكان القسم بالجملة الاسمية نحو : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ غَيرُ صَادِقِينَ) ، (لَعَمْرُكَ إِنَّ الرِّيَاءَ حَرَامٌ) .

أم كان القسم بالجملة الفعلية التي فعلها مذكور نحو : (أُقْسِمُ بِاللهِ أَنَّ الظَّالِمَ هَالِكٌ) .

أم التي فعلها محذوف نحو : (والله إن الظالم هالك) ، والصحيح وجوب الكسر في التي فعلها محذوف .

٣) بعد فاء الجزء نحو : (مَنْ يَزُرْنِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ) ، {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأنعام : ٥٤] .

٤) أن تقع خبرًا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد نحو : (قَولِي إِنَّي أَشْكُرُ اللهَ) ، (نُطْقِي إِنِّي أَحْمَدُ اللهَ) ، (كَلامِي إِنِّي شَاكِرُ صُنْعِهِ) ، (حَدِيثِي أَنِّي مُعْتَرِفٌ مُقِرٌّ لَكَ بِالجَمِيلِ) .

بخلاف قولنا : (عَمَلِي أَنِّي أَزْرَعُ الأَرْضَ) ، (قَولِي إِنَّ مُحَمَّدًا يَشْكُرُ اللهَ) ، (قَولِي إِنِّي مُسْتَرِيحٌ) .

ففي الأولى : خبر إن ليس قولاً ، ولم تقع خبرًا عن قول .

وفي الثانية : اختلف فاعل القولين .

وفي الثالثة : خبر إن ليس قولاً .

قال ابن مالك :

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَو قَسَمِ لا لامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَينِ نُمِي

مَعْ تِلْوِ (فَا) الجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ فِي نَحْوِ : خَيرُ القَولِ إِنِّي أَحْمَدُ

الخلاصة أنه يجوزُ فيها الأمرانِ في مواضع أربعة :

١- إذا وقعت بعد إذا الفجائية .

٢- بعد فاء الجزاء (الواقعة في جواب الشرط) .

٣- أن تقع جواب قسم (ليس في خبرها اللام) .

٤- أن تقع خبرًا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد .

*****

٢- : ما يحذف في الخط :

قد يكون المحذوف في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها

أولاً : في أول الكلمة :

ويكون ذلك لأنها تقع في أول الكلمة ، ويدخل عليها ما يُغْنِي عنها فتُحْذَف ، وذلك في الحالات الآتية :

١- دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل :

وتدخل همزة الاستفهام علي اسم أو فعل .

* دخول همزة الاستفهام علي اسم : وذلك نحو قولك : أسمك محمدٌ أم عليّ ؟ والأصل (أاسْمك) ، ولَمَّا كانت وظيفة همزة الوصل التوصل إلي النطق بالساكن بعدها ، فقد جاءت همزة الاستفهام لتؤدي الوظيفة نفسها ، فَتَمَّ الاستغناء عن همزة الوصل فحُذِفَتْ ؛ وذلك لكراهة اجتماع ألفين .

وكذلك نحو : أنتقامًا من عدوك فعلت كذا ؟ والأصل (أانتقامًا) .

* دخول همزة الاستفهام علي فعل : وذلك نحو قوله تعالي : { أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ } ، والأصل : (أاصطفى) .

٢- مد همزة الاستفهام مع همزة الوصل :

ويحدث هذا في حالة دخول همزة الاستفهام علي (آلـ) ، و(ابن) .

* دخول همزة الاستفهام علي (آلـ) :

وتصير همزة الوصل امتدادًا لهمزة الاستفهام ، كما في قوله تعالي : { آللهُ خَيرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ } ، وقوله تعالي : { قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ } ، ونحو قولك : (آلصدق خيرٌ أم الكذب ؟) .

* دخول همزة الاستفهام علي (ابن) :

ويحدث ما حدث مع همزة أل ، وذلك نحو قولنا : (آبنك حاضر أم غائب؟).

٣- همزة الوصل قبل فاء الكلمة مسبوقة بواو أو فاء :

وهذا في الأفعال التي فاءها همزة مثل (أَتَى – أَمَرَ) ، وذلك نحو قوله تعالي : { فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} ، والأصل (ائتوا) فلما دخلت الفاء ، أغنت عن

همزة الوصل فحذفت فصارت (فأتوا) .

وكذلك نحو الفعل : (أَمَرَ) فصيغة الأمر منه (اأمر) فعند دخول الواو مثلاً تغني الواو عن همزة الوصل فتحذف ، فتصير الصيغة (وأْمر) ، ومثال ذلك قوله تعالي : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيهَا } .

ويقال : فأْت ، فأْتيا ، فأْتوا ، وأْت ، وأْتيا ، وأْتوا .

وكذلك : فأْمر ، فأْمرا ، فأْمروا ، وأْمر ، وأْمرا ، وأْمروا .

٤- همزة الوصل في البسملة :

البسملة معروفة ، وهي قوله تعالى :{ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ، والكلمة الأولي مكونة من حرف جر هو الباء ، دخل علي (اسم) فحُذِفَتْ همزة الوصل ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره (ابتدائي) ، أي : (ابتدائي بسم الله الرحمن الرحيم) ، وذلك بشروط :

أ] مجيء البسملة كاملة تامة، فلا تُحْذَف همزة الوصل لو قلنا : (باسم الله) ؛ لَعَدم ذكرها تامة حيث انتقض الشرط الأول .

ب] حذف متعلق شبه الجملة ، فإذا ذُكِرَ ، وَجَبَ إثبات همزة الوصل نحو قولنا : (أبتدي باسم الله الرحمن الرحيم) ؛ لانتقاض هذا الشرط بذكر المتعلق .

وكذلك يجب إثبات همزة الوصل في نحو : (أبتدي باسم الله) لانتقاض الشرطين ، فلم تذكر البسملة تامة ، ولم يحذف المتعلق ، وأما سبب هذا الحذف في البسملة فلأنها – كما يقول ابن خالويه – « كَثُرَتْ علي ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود ، فحذفت الألف اختصارًا من الخطّ ؛ لأنها ألف وصل ساقطة في اللفظ » .

ج] ارتباط الباء بلفظ الجلالة ، فإنْ تَغَيَّرَ أحدهما وَجَبَ إثبات همزة الوصل ، ففي نحو باسم الرحمن ، أضيف الاسم إلي الرحمن وليس إلي الله مثبت الهمزة ، وكذلك : (باسم الرب وباسم العزيز) .

وكذلك إذا غُيِّرَتْ الباء مع إبقاء لفظ الجلالة وَجَبَ إثبات الهمزة ، يقول الفَرَّاء في كتابه (معاني القرآن) : « لا تُحْذَف إلا في بسم الله فقط ، فإنْ أُدْخِلَتْ علي اسم الله غير الباء من حروف الخفض لَمْ يَجُزْ حذف الألف عند أحد ، نحو قولك : ليس اسم كاسم الله ، وقولك : لاسم الله حلاوة » .

٥- دخول اللام على همزة الوصل :

وذلك كدخول اللام بنوعيها – لام الجر ولام الابتداء التي تفيد التوكيد – علي كلمة مبدوءة بألـ ، وذلك نحو قولك : للضرورة أحكام ، ونحو قوله تعالى : { وَلَلآخِرَةُ خَيرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى } ، وقوله تعالى : { وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ } ، والغرض من حذف همزة الوصل في هذه الحالة خشية التباس لام الابتداء بلا النافية ، فإذا قلت (لالآخرة) فقد يظن أن (لا) الأولي حرف نفي ، ومِنْ ثَمَّ حُذِفَتْ الهمزة لإزالة اللبس .

أما إذا دخلت اللام علي همزة وصل ؛ فتثبت همزة الوصل ولا تحذف ، وذلك نحو : (لاشتعال – لاشتداد – لانكسار) ، بإثبات همزة الوصل ، فتقول مثلاً : أسرعت المطافي لاشتعال الحريق في المبني ، امتنعت عن الخروج لاشتداد المطر ، سعدت لانكسار العدو في المعركة.

٦- حذف همزة (ابن وابنة) :

ولحذف الهمزة من هذين الاسمين شروط هي :

– أن يقع كل منهما مفردًا : فلا تُحْذَف همزة الوصل منهما في حالة التثنية ، نحو : محمد وعبد المعز ابنا محمود ، والأمين والمأمون ابنا الرشيد ، وعائشة وأسماء ابنتا الصديق ، والحسن والحسين ابنا فاطمة وعليّ .

وكذلك في الجمع (أبناء) ؛ لأن الهمزة في هذه الحالة همزة قطع .

– ألا يكون ذلك في أول السطر: فإن جاء منهما في أول السطر وَجَبَ إثبات الهمزة ، وكذلك في آخره .

- لا يكونا مقطوعين في الشعر: من المعلوم أن الشعر له لغة خاصة ، وقد يلجأ الشاعر إلي قطع همزة الوصل ، أي تحويلها من همزة وصل إلي همزة قطع ، فإذا حدث ذلك مع (ابن وابنة) لم يَجُزْ حذف هذه الهمزة ؛ لأنها صارت همزة قطع للضرورة الشعرية .

- وقوعها نعتًا حقيقيًّا مباشرًا ، وليس نعتًا مقطوعًا : فإن جاءتا غير نعت ، أو وقعتا نعتًا مقطوعًا وَجَبَ إثبات همزة الوصل فيهما .

* مجيئها نعتًا : كانت خديجةُ بنتُ خويلد زوجًا للرسول (ﷺ) ، وكان خالدُ بن الوليد سيفَ الله المسلول .

* مجيئها نعتًا مقطوعًا : نحو قولنا : شاهدت زيدًا ابنُ عليّ ، برفع ابن على النعت المقطوع وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أي هو ابنُ ، وفي هذه الحالة يجب إثبات الهمزة .

* مجيئها غير نعت : كان زيدٌ ابن محمد حتى حرم الله التبني ؛ فجاء (ابن) منصوبًا ؛ لأنه خبر كان ، وليس نعتًا لزيد ، وفي هذه الحالة يجب إثبات همزة الوصل .

* مجيئها نعتًا غير مباشر : وذلك نحو قول ابن مالك في ألفيته : (قال محمد هو ابن مالك) ، فلم يأت (ابن) نعتًا لمحمد ، بل جاء مفصولاً بضمير الفضل (هو) ، فلم يتصل النعت (ابن) بمنعوته (محمد) ، وكذلك قول ابن الجزري : (قال محمد هو ابن الجزري).

- وقوعها بين علمين :

والمراد بالعلم الاسم ، والكنية عنه ، والكنية المصدرة بأب وأم لا غير (فإن كانت مصدرة بأخت أو بنت لم تحذف همزة الوصل) ، واللقب ، والوصف ولو بالصناعة عند الشهرة ، كالوزير والإمام والقاضي .

ولا يشترط أن يكون العلمان من نوع واحد ، فقد يكون الأول مذكرًا والثاني مؤنثًا ،

أو يكون الأول وصفًا والثاني كنية .

وعلة حذف همزة الوصل في هذه الحالة أن النعت والمنعوت يتصلان اتصالاً شديدًا كالشيء الواحد ، ومن ثَمَّ حُذِفَ التنوين من العلم الأول .

* بين علمين نحو قولنا : رضي الله عن عمر بن الخطاب .

فإن قلت : جاء فلان وفلان ابنه ، ثبتت همزة الوصل لأن (ابن) لم تقع بين علمين ، نحو : جاء زياد وابن أبيه بإثبات همزة الوصل ؛ لعدم وقوع ابن بين علمين .

– الأب الحقيقي : نحو قولنا السابق : عمر بن الخطاب .

– الأب بالشهرة : نحو : جاءت أم مالك بنت عليّ (وعليّ أبوها بالشهرة ، وأبوها الحقيقي هو أبو الحارث) ، فقامت الشهرة مقام الأب الحقيقي .

– الأب غير الحقيقي : نحو قولنا : قال محمد بن مالك (ومالك جده) ، ونحو : جاء المقداد بن الأسود (والأسود أبوه بالتبني) .

– مجيء الأول صنعًا مشهورًا : نحو قولنا : رحم الله الوزير بن مقلة ، ونحو قولنا : حضر الإمام بن السبكي ؛ فيقوم المشهور مقام العلم فتحذف همزة الوصل .

– مجيء الثاني وصفًا مشهورًا : نحو قولنا : جاء محمد بن الأمير .

أما قولنا : جاء فلان ابن القاضي ، فليس مشهورًا بهذا الوصف فتثبت همزة الوصل .

– مجيء كنية : وذلك نحو قولنا : عبد الله بن أبي قحافة هو الصديق الثاني ، ونحو قولنا : عبد الله بن أم مكتوم .

أما في نحو قولنا : حضر عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش ، وقال القاضي ابن بنت الأعز ؛ فتُثْبَتُ همزة الوصل لأن الثاني غير مصدر بأم ولا بأب بل بأخت وبنت ، فلا تُحْذَفُ الهمزة .

تحويل همزة الوصل إلي قطع :

ولا يكون هذا إلا في الشعر بوصفه نوعًا من أنواع الضرورة الشعرية، ويسمى (قطع الموصول) .

وقد جاء ذلك في شواهد عدة في الشعر العربي :

- إثبات همزة (اسم) :

وذلك نحو قول عمرو بن معديكرب الزُّبَيدِي :

يُلَجْلِجُ كُنْيَتِي وَيُرِيغُ إسْمِي فُلانًا مَرَّةً وَأَبَا فُلان

حيث أثبت همزة (إسم) لضرورة الشعر .

- إثبات همزة (اثنان) :

من ذلك قول قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الإثْنَينِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِبَثٍّ وَتَكْثِيرِ الحَدِيثِ قَمِينُ

فقال (الإثنين) بقطع همزة الوصل وليس (الاثنين) .

ومن ذلك أيضًا قول الفرزدق :

وَكَانُوا خَمْسَةً إِثْنَانِ مِنْهُمْ لَهَا وَتَخَزُّمًا كَانَا ثِبَانَا

ومن ذلك أيضًا قول عمر بن أبي ربيعة :

السِّرُّ يَكْتَمِلُ الإثْنَانُ بَينَهُمَا وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الإثْنَينِ يَنْتَشِرُ

فجاء بقطع الهمزة في (إثنان) مرتين .

- إثبات همزة (أل) :

من ذلك قول لبيد بن ربيعة :

أَو مُذْهَبٌ جُدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِهِ نَّ أَلْنَاطِقُ المَبْرُوزُ وَالمَخْتُومُ

فقطع الوصل في (ألناطق) .

ومنه أيضًا قول أبي الأسود الدؤلي :

وَاسْتَغْنِيَنْ عَنْ كُلِّ قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ إِنَّ الفَتَىَ ألذِي اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ

فقال (ألذَي) بقطع همزة الوصل في (أل) .

تحويل همزة القطع إلي وصل :

ويسمي وصل المقطوع ، وهذا أيضًا من ضرورات الشعر ، وقد وَرَدَ في ذلك شواهد في الشعر العربي .

فمن ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

إِنِّي امْرُؤٌ لا يُزْدَرَى دَفْعِي عَن اعْرَاضِ العَشِيرَة

فقال (اعراض) فحذف همزة القطع والأصل (أعَراض) .

ومن ذلك أيضًا قول ابن مقبل :

فَكَمْ وَلِثْنَا بِهِمْ مِنْ شَافَةٍ بَطَلٍ وَكَمْ أَخَذْنَا مِنْ انْفَالٍ نُفَادِيهَا

فقال (انفال) بوصل همزة القطع وأصل الكلمة (أنفال) .

ومن ذلك أيضًا قول حسان بن ثابت :

لَو كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَو مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَو عَبْدِ شَمْسٍ أَو صْحَابِ اللِّوَى الصِّيدِ

فحذف همزة القطع من (أصحاب) لضرورة الشعر .

وقد جمع المتنبي في بيت واحد بين الضرورتين قطع الموصول ، ووصل المقطوع فقال :

وَصَلَتْ إِلَيكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا أَلبَازُ الاشْهَبُ وَالغُرَابُ الأَبْقَعُ

فقطع همزة الوصل من (ال) في قوله (ألباز) ، والأصل (الباز) ، ووصل همزة القطع في قوله (الاشهب) ، والأصل (الأشهب) .

ثانيًا : في وسط الكلمة :

أ – التقاء الهمزة مع مثلها أو الألف :

ونقصد به حذف الألف إذا وقعت في وسط كلمة ، ويكون ذلك عند مجيء الهمزة

مصورة علي ألف ويليها ألف أخرى ؛ فتجتمع في الخط ألفان، فيُحْذَف الألف في الخطّ ، ويُثْبَت في النُّطْق ، ويعبر عنه في الكتابة بألف عليها علامة المد (آ) .

ويقع ذلك في الأسماء والأفعال :

* الأسماء :

وذلك نحو : آدم ، والأصل (أأدم) ؛ فاجتمعت همزتان ؛ فَخُفِّفَ النطق بوصف الثانية امتدادًا للأولي ، وعُبِّرَ عنها في الخط بـ(آدم) ، وكذلك (آزر) ، وكان الأصل (أأزر) ؛ فلكراهة اجتماع ألفين في الخط ، حُذِفَتْ الألف من وسط الكلمة ، ومُدَّتْ الهمزة فصارت (آزر) .

وكذلك نحو : (مآذن – مآرب – تآزر – تآلف – تآليف – مناوآت – مكافآت – مآرب – مآل – مآب – آسن).

* الأفعال :

وذلك نحو : (آثر – آجر – آمر – آمن) ، فكلها علي وزن أفعل ، فلم تكتب هذه الأفعال بألفين ، بل كتبت بألف واحدة بعلامة المد .

أما إذا كانت الهمزة مرسومة واوًا أو ياءً ، فلا تُحْذَفُ الألف بعدها ، بل تُثْبَتُ الألف مع رسم الهمزة علي حسب الحرف قبلها .

* الهمزة علي واو :

وذلك نحو : (سؤال) ، حيث رُسِمَتْ الهمزة علي واو ، وجاء بعدها ألف ، فلم يلتق ألفان ، فثبتت الألف ولم تُحْذَف .

ومن ذلك أيضًا : (عواء – رُواء – شواء – لِواء) .

* الهمزة علي ياء :

وذلك نحو : (لِئام – فِئام – رئاء) .

ب – الأعلام المشهورة :

وعلة ذلك كثرة الاستعمال واختصار الكلمة ، وذلك فيما اشتهر من أسماء الأعلام

الزائدة علي ثلاثة أحرف ، ما لم تلتبس بغيرها ، وذلك نحو : (إبرهيم – إسمعيل – إسحق – هرون – سليمن – عثمن) ، وهذا علي سبيل الجواز لا الوجوب ، ولكن الأفضل عدم حذف هذه الألف من هذه الأسماء .

فإذا حصل لبس بعد الحذف ، امتنع الحذف أصلاً ، ومثال ذلك (عباس) ، فإذا حذفت الألف صارت (عبس) ، فتلتبس بقبيلة (عَبْس) واسم الشخص ؛ فلذلك امتنع حذف ألف (عباس) ، وكذلك امتنع الحذف في (داود) ؛ لأنه سيصير إلي (دود) .

وإذا قَلَّ استعمال الأعلام لم يَجُزْ حذف الألف من وسطها ، وذلك نحو : (هاروت – ماروت – طالوت – جالوت) .

ج – كلمات خاصة :

– لفظ الجلالة الله : بحذف الألف من وسطها ، فلا تكتب اللاه .

– لفظ الرحمن : بحذف الألف من وسطها ، فلا تكتب الرحمان .

– لفظ إله : مفردًا نحو : (لا إله إلا الله) بحذف ألف إله ، فلا تكتب إلاه .

أو معرفاً بأل نحو : الله هو الإله المعبود بحق .

أو معرفاً بالإضافة نحو : إنما إلهكم الله .

أما لفظ (الإلاهة) فتعني العبادة فتثبت فيها الألف .

– لفظ السموات : والأصل السماوات فحذفت الألف من وسطها .

– ألفاظ المئين : نحو ثلثمائة ، والأصل ثلاث مائة ، فحذفت الألف من وسطها .

– فواتح سور القرآن : نحو طه ، والأصل طاها ، وكذلك حم ، والأصل حاميم ، ويس ، والأصل ياسين .

– اسم الإشارة : نحو أولئك ، والأصل أولائك ، فحذفت الألف من وسطها .

– حرف الاستدراك : لكنّ ولكنْ بتشديد النون وتخفيفها ، والأصل لاكنّ ولاكنْ ،

وربما أدى الأصل إلي اللبس بلا النافية .

ثالثًا : في آخر الكلمة :

ويحدث ذلك في ألف (يا – ما – أما – ذا – ها) .

أ- يا للنداء:

ويحذف ألفها في حالتين وجوبًا :

١- إذا دخلت على (أيّ) أو (أية) أو (ابن) أو(ابنة) أو (أهل) : ، كما في الأمثلة الآتية :

- قوله تعالى : {يَأَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ}.

- وقوله تعالى : {يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ}.

- وقوله تعالى:{يَأَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ}، بإثبات همزة (أهل) وحذف ألف (يا) .

- وقوله تعالي في الحديث القدسي (يَابْنَ آدَم خلقتك للعبادة فلا تلعبْ) ، بحذف ألف (يا) ، وإثبات همزة الوصل لكلمة (ابن) .

- وقولهم لسكينة بنت الحسين : يابنة الحسين دُفِنْتِ فَدُفِنَ معك مجالس الأدب والشعر .

٢- إذا دخلت على عَلَم مهموز:

وذلك في الأعلام مهموزة الأول الزائدة علي ثلاثة أحرف ، ولم يُحْذَفْ منها شيء، نحو : (إبراهيم – أحمد – إسحاق – إسماعيل – أيوب) ، فتقول : (يإبراهيم – يأحمد – يإسحاق – يإسماعيل – يأيوب) .

أما إذا دخلها الحذف فلا تحذف ألف (يا) لئلا يجتمع في الكلمة حذفان ، وذلك كما في الأمثلة الآتية :

- الله ، فتقول يا أله يحذف ألف من وسط لفظ الجلالة .

- إبرهيم ، فتقول (يا إبرهيم) لحذف الألف من وسط الكلمة .

- إسحق ، فتقول (يا إسحق) .
- إسمعيل ، فتقول (يا إسمعيل) .
- آدم ، فتقول (يا آدم) لحذف الألف الواقعة بعد الهمزة الأولي خطًّا لا نُطْقًا .
- آزر ، فتقول (يا آزر) كما في (يا آدم) .
- أُمَام ، وهو اسم مُرَخَّم من أمامة ، فتقول يا أُمَام لئلا يجتمع حذفان ، حذف ألف (يا) وحذف تاء (أمامة) .
- أبو علي ، فتقول يا أبا علي ؛ لأن المنادى كنية وليس اسمًا .
- أم سلمة ، فتقول يا أم سلمة ؛ لأن المنادى كنية وليس اسمًا .
- أمير المؤمنين ، فتقول يا أمير المؤمنين ؛ لأن المنادي غير عَلَم .
- إلهي ، فتقول يا إلهي ؛ لأن المنادي غير عَلَم .

ب – ما الاستفهامية :

تُحْذَف ألفها بعد حروف الجر: الباء واللام وفي وعن ومن وإلي وعلي ، وبعد حتى .

* الباء : وذلك كان تقول : (بِمَ) ، ومن شواهد ذلك قوله تعالي : {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلُونَ } .

وقول المتنبي :

بِمَ التَّعَلُّلُ ؟ لا أَهْلٌ وَلا وَطَنُ وَلا نَدِيمٌ ، وَلا كَأْسٌ ، وَلا سَكَنُ

وتحذف نحو قولك : بمقتضامَ فعلت كذا ؟

* اللام :

وذلك كأم تقول : لِمَ فعلت ذلك ؟ ، ومنه قوله تعالي : {يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ }.

* عن :

وحينئذٍ تلتقي النون مع الميم من (ما) ، فيحصل إدغام النون في الميم ،

فتصير ميمًا مشددة فتقول (عَمَّ) ، وذلك نحو قوله تعالي : {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ }.

* في :

وذلك كأن تقول : فِيمَ كان انشغالك ؟

ومن شواهد ذلك قوله تعالي: { قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ } ، وكذلك قوله تعالي : { فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}.

* مِنْ :

وهنا أيضًا تلتقي نون (مِنْ) مع ميم (مَا) ، فيحصل الإدغام ؛ فتصير الميم مشددة (مِمَّ) ، وذلك نحو قولنا : مِمَّ تشتكي ؟ .

* إلي :

وعندما تتصل بما ، ترسم الياء ألفًا فتقول (إلامَ) .

* عَلَى :

وتعامل مثل (إلي) فترسم ياؤها ألفًا (عَلامَ) . وقد جمعها أحمد شوقي في بيت واحد فقال :

إلامَ الخُلْفُ بَيْنَكُمُ إلامَا وَهَذِهِ الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلامَا

ويلاحظ أنه حذف ألف (ما) في أول البيت ، ولكن في نهاية شطريه لا بد من إثباتها لإطلاق القافية .

وقد تثبت ألف (ما) للضرورة الشعرية نحو قول الشاعر :

عَلامَ قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ

* حَتَّى :

تُعَامَل مثل إلى وعلى ، فترسم ياؤها ألفًا ، فتقول (حتام) . ومن شواهد ذلك قول المتنبي :

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلا قَدَمِ ؟

حيث حذف ألف (مَا) في أول البيت .

ومنه أيضًا قول الشاعر :

حَتَّامَ نَسْتُرُ حُزْنَنَا حَتَّامَا وعَلاَمَ نَسْتَبَقُ الدُّمُوْعَ عَلاَمَا

ويلاحظ حذف ألف (مَا) في أول البيت ، وحذفها في أول الشطر الثاني ، دون آخر الشطرين لإطلاق القافية .

ولا تُحْذَف ألف (ما) الاستفهامية إذا تركبت مع (ذا) نحو : لماذا ؟ ، وإلي ماذا ؟ وعلي ماذا ؟

ج – أَمَا :

حيث تُحْذَفُ ألفها علي قلة ، إذا جاء بعدها قسم نحو : أَمَ واللهِ لأكرمن الفائزين .

أما في لغة الشعر فلا تحذف الألف ، بل تبقى كما هي ، نحو قول الشاعر :

أَمَا وَاللهِ إِنَّ الظُّلْمَ شُؤْمٌ وَلا زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ

د– ذا الإشارية :

تحذف ألف (ذا) الإشارية في الحالات الآتية :

– عند دخول لام البعد عليها ، نحو قولك : (ذلك) ، والأصل (ذا لك) فاللام حر للبعيد ، والكاف حرف للخطاب .

وكذلك عندما تقول : (ذلكما ، ذلكم ، ذلكن) .

– عند التثنية ، فتقول (ذان) ، والأصل(ذا) و(ان) ؛ فَحُذِفَتْ ألف (ذا) حتى لا يجتمع ألفان.

هـ– هاء التنبيه :

والأصل فيها (ها) بألف بعد الهاء ، وهذه الألف تحذف في الحالات الآتية :

– القسم :

وذلك نحو قولنا : هالله لأجتهدن ، فحذف ألف (ها) .

– أسماء الإشارة :

حيث يحذف ألف (ها) إذا دخلت علي اسم إشارة مبدوءًا بغير التاء أو الهاء ، وغير ملحق بكاف الخطاب ، وذلك نحو :

(هذا – هذه – هؤلاء) ، والأصل : (هاذا ، هاذه ، ها أولاء) .

فإذا دخل علي ما أوله تاء : نحو : (هاته) ، فلا حذف للألف .

أو دخل علي ما أوله هاء : نحو : (هاهنا) ، فلا تحذف الألف .

أو لحق اسم الإشارة كاف الخطاب نحو: (ها ذاك) ، فلا تحذف ألف (ها) .

أما إذا وقعت (ها) بين (أيّ) و(ذا) ، فبعض الكُتَّاب يُثْبِتُ الألف فيقول (أيها ذا) ؛ لأن (ها) جاءت بعد (أي) التي تضاف ، فعوضت عن الإضافة بـ (ها) فلم تحذف الألف .

وبعض الكُتَّاب يحذف ألف (ها) فيقول (أيُّهَذا) نظرًا لأنها دخلت علي (ذا) ، وهذا هو الأكثر استعمالاً .

– الضمائر :

* إذا دخلت (ها) علي ضمير مبدوء بهمزة ، حُذِفَتْ ألفها ، نحو : (هأنا – هأنت – هأنتما – هأنتم – هأنتن) .

* إذا تركب الضمير (أنا) مع (إذا) حذفت الألفان : ألف (ها) وألف (أنا) ؛ فتصير الصيغة (هأنذا) ، وذلك للتخفيف .

وبعضهم يكتبها علي أصلها فتصير (ها أنا ذا) ، وهذا يؤدي إلي تطويل الكلمة بالألفين ، والرأي الأول أحسن .

رابعًا : حذف ألف التنوين :

من المعلوم أن الاسم المنصوب المنون ، يظهر علي ألف ، وذلك نحو:

– شاهدتُ زيدًا .

– قوله تعالى : {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا} .

- وقوله تعالى : {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيكَ ، وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا }

.

* وقد لا يمكن إثبات هذه الألف في الأحوال الآتية :

أ- الأسماء مهموزة الآخر :

وقد ينتهي الاسم بهمزة مرسومة علي ألف ، أو بهمزة مسبوقة بألف .

١- الأسماء ذات الهمزة علي ألف :

وذلك نحو : [حَمَأ (الطين الأسود) – خَطَأ – سَبَأ – صَدَأ – ظَمَأ – كَلأ – لَبَأ (أول اللبن) – مَلأ – نَبَأ].

ففي هذه الكلمات لا تثبت ألف التنوين في حالة النصب ، نحو : (ذكرت خطأً – ظمئت ظمأً).

٢- الأسماء ذات الهمزة المسبوقة بألف :

وذلك نحو : (بِنَاء – ثَنَاء – خَلاء – دُعَاء – دَوَاء – سَمَاء – مَاء – مَسَاء – استقصاء – استثناء) .

فعند نصب هذه الأسماء لا تثبت الألف بعد الهمزة ، فلا تقع الهمزة بين ألفين ، وذلك نحو : (لقيت صاحبي مساءً) ، ومن الخطأ الشائع كتابة ألف بعد التنوين ، فلا تَقُلْ (مساءًا) .

ب- الأسماء المقصورة (التي تنتهي بألف لازمة) :

وذلك نحو :[ثَرَى – جَوَى (الشوق) – طَوَى (الجوع) – كَرَى (النعاس) – هُدَى – هَوَى – مَرْمَى – مَسْعَى – مُلْتَقَى – مُنْتَدَى].

ففي حالة نصب هذه الأسماء لا تثبت ألف التنوين .

مثال ذلك : عقدت ملتقًى لأصحاب المواهب ، وقوله تعالي : {شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ} .

ج – الأسماء المختومة بالتاء المربوطة :

وذلك نحو : (رحمة – مدرسة – مكتبة – هداية – واقعة).

فتقول : بالكلية افتتحنا مكتبة هائلةً .

وقوله تعالى : { وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً } .

خامسًا : حذف (أل) :

تحذف (أل) من الأسماء في حالتين :

أ– إذا وقعت بين لامين :

: ويحدث هذا في الأسماء المبدوءة بلام ، وعُرِّفَتْ (بأل) ، ودخل عليها لام الجر المكسورة ، أو لام الابتداء المفتوحة .

ومثال ذلك لفظ الجلالة ، (الله) ، كما قوله تعالى : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ } ، لَلَّهُ أفرح بتوبة عبده .

وكذلك في كلمات : (لبن – لحم – لحن – لسع – لعب – لهو – ليث) .

وذلك نحو : لا أميل للهو ولا للعب ، (والأصل لـ اللعب) ، فحُذِفَتْ (أل) من الكتابة ، وشُدِّدَتْ اللام الثانية .

وتقول : (للَّبن طعم شهي – وللَّحم منافعه – ..... وهكذا) .

ب– الأسماء الموصولة ذوات اللامين :

ومعروف أن من الأسماء الموصولة ما يُكْتَبُ بلام واحدة ، ومنها ما يُكْتَبُ بلامين.

١– ما يكتب بلام واحدة : وهي : (الذي – التي – الذين) .

٢– ما يكتب بلامين : وهي : (اللذان – اللتان – الذين – اللتين – اللذيا – اللتيا – اللائي – اللاتي – اللواتي) ، وفي بعض لهجات العرب اللذ (بمعني الذي) ، اللذون (في حالة رفع الذين) .

٣- وهذه الأسماء ذوات اللامين ، تسقط فيها (أل) عند دخول اللام عليها ، وذاك نحو : أشرتُ للَّذينِ أحرزا البطولة (وكان الأصل لـ اللذين فحذفت أل).

الخلاصة :

الألف في أداة التعريف: (ال) تطرأ عليها ظروف تستوجب حذفها ، وهي تحذف من أداة التعريف حين يسبقها ويتصل بها حرف الجر لـ (للمؤمنين) .

وألف اسم (ومثلها: [ابن ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان]) تطرأ عليها ظروف تستوجب حذفها ، أما في حالة (اسم) فإن الألف تحذف فيما لو سبقتها همزة الاستفهام ، كما أنها تُحْذَفُ عادة في صيغة البسملة الكاملة .

وأما (ابن) ، فإن ألفه تُحْذَفُ بعد حرف النداء (يا) ، كما تحذف لو وقعت الكلمة صفة بين علمين ، ولا يمنع ذلك من وجود لقب قبل الاسم الثاني .

وتحذف الألف كذلك في كل أسماء الإشارة : [هذا ، هذه ، هذان ، هؤلاء ، ذلك ، أولئك] (ما عدا : (هاتان) ، فتكتب الألف فيها) ، وحين كتابة : [يس ، طه].

سادسًا : حذف اللام :

وذلك من حرف الجر (على) ، وقد ثبت ذلك في نص سيبويه في آخر (الكتاب) ، وهو قوله : علسماءِ بنو فلان ، والأصل (على السماء بنو فلان) ؛ فحُذِفَتْ اللام والياء وهمزة الوصل.

سابعًا : حذف النون :

*أمثلة :

١- عَجِبْتُ مِمَّنْ يتطاولونَ على الناس .

٢- اشمأز مِمَّا رأى منهم .

٣- { إِمَّا يَبْلُغَنَّعِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّوَلاَ تَنْهَرْهُمَاوَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا}.

٤- إن رَغِبْتَ في حديثه فبِهَا ونعمت ، وإلاَّ فلا .

٥- أود ألاَّ تزعج الأطفال وهم نائمون .

٦- النساء أَعْلَنَّ الحداد بعد فقد أزواجهن.

٧- {قَالُوا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا}.

٨- اللهم أعِنِّي على ما أنا فيه .

بالتأمل في الأمثلة السابقة ، نجد أن الكلمات (مِمَّنْ – مِمَّا – إِمَّا – إِلاَّ – أَلاَّ – أَعْلَنَّ – آمَنَّا – أَعِنِّي) ، كانت تشمل على نون ، وهذه النون قد تم حذفها نطقًا وكتابةً معًا .

والذي يهمنا هنا ، هو أن نتنبه إلى وجود هذه النون المحذوفة في :

حرف الجر: مِنْ (كما في ١،٢): مِمَّنْ ، مِمَّا .

حرف الشرطي: إنْ (كما في ٣ ، ٤) : إمّا ، إلاّ.

الحرف المصدري الناصب : أنْ (كما في ٥) : أَلاَّ.

أفعال تنتهي بالنون : (كما في ٦ ، ٧ ، ٨) : أعلنَّ ، آمنَّا ، أعنِّي .

نجد سببًا واحدًا أو رئيسيًّا لحذف النون في هذه الأمثلة ، وهو التخفيف ، وينتج عن ذلك إدغام الحرف أو الكلمة التي حذف منها النون فيما بعدها ، على النحو الذي رأيناه في الأمثلة السابقة .

الخلاصة :

تُحْذَفُ النون من كل من الحروف والأدوات: [مِنْ ، مَنْ ، إنْ ، أنْ] ، وذلك في حالة اتصال أي منها بـ : (من ، ما ، لا).

وكذلك تُحْذَفُ من الأفعال المنتهية بنون في حالة اتصالها بنون النسوة (أعلنَّ) ، أو ضمير (نا) ، أو نون الوقاية في (أعنِّي) .

وتبقى نون (أنَّ) في قولنا : (أشهد أنَّ لا إله إلا الله) ؛ لأن (أنَّ) هنا ليست ناصبة للفعل .

تحذف النون في الحالات الآتية :

أ- الأسماء المختومة بنون : وذلك في نوعين :

١- الأسماء المنتهية بنون إذا جاء بعدها نون النسوة ، أو نون الوقاية ، أو (نا) الدالة علي الفاعلين .

مثال : نون (نا) الدالة علي الفاعلين : قوله تعالى : {وَقُولا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَينَا} ، فالفعل (آمن) ينتهي بنون ، ودخلت عليها (نا) ، فحصل الإدغام بنون واحدة مشددة .

مثال : نون الوقاية : وذلك كما في : (اللهم أعنِّي علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ، فالفعل (أَعِنْ) فعل أمر ينتهي بنون ، وأُسْنِدَ إلي ياء المتكلم ، فلا بُدَّ من الإتيان بنون الوقاية التي تقي الفعل من الكسر ، فتلتقي نونان ، فيحصل الإدغام بنون واحدة مشددة .

٢- (بنون) و(بنين) :

وذلك في حالة إضافتها إلي اسم مُحَلَّي بأل ، وذلك نحو : بلحارث أي (بنو الحارث) بحذف النون الأخيرة للإضافة ، وعلامة الإعراب (الواو) ، والنون قبلها من الكلمة الأولي ، وحذف همزة الوصل من الكلمة الثانية .

ونحو : بلغبر : أي (بنو الغبر) ، وحصل فيها حذف كالمثال السابق .

ب- نون كان :

قد تحذف نون (كان) وهي لام الفعل جوازًا ، وذلك بشروط :

١- أن تكون (كان) بصيغة المضارع .

٢- أن يكون هذا المضارع مجزومًا بالسكون .

٣- أن لا يتصل المضارع بضمير نصب ، ولا بساكن .

ومن المستوفي للشروط قوله تعالى :{وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} ، وقوله تعالى :{وَلَمْ يَكُ مِنَ المُشْرِكِينَ} . ومن ذلك أيضًا قول الشاعر :

فَإِنْ يَكُ هَذَا عَهْدُ رَيَّا وَأَهْلُهَا فَهَذَا الذِي كُنَّا ظَنَنَّا وَظَنَّتِ

وحيث جاء بفعل الكينونة مضارعًا (يَكُ) مجزمًا بإن ، وعلامة جزمه السكون ، وجاء بعده متحرك ، فحذف النون جوازًا .

ومن ذلك أيضًا قول ضابئ بن الحارث البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

ومن ذلك قول الشنفرى حيث جاء بحذف النون من (كان) ثلاث مرات:

فَلَمْ تَكُ إِلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أَمْرِيعَ أَجْدَلُ ؟

فإن جاء (كان) مرفوعًا أو منصوبًا وَجَبَ إثبات النون ، نحو قوله تعالى : { وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ} ، وقوله تعالي : { وَتَكُونُ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ} .

ولو جاءت (كان) مجزومة بغير السكون ثبتت النون أيضًا ، نحو قوله تعالى : { وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَومًا صَالِحِينَ } ؛ لأنه مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ولو اتصلت كان بضمير نصب وَجَبَ إثبات النون ، كما في قول (ﷺ) لعمر بن الخطاب في شأن ابن صياد الذي كان يحسبه الدجال : (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيهِ) ، وإذا اتصلت (كان) بساكن بعدها ، فإن النحاة يختلفون في إثبات النون وحذفها :

ج – أن المصدرية :

تحذف النون من (أَنْ) المصدرية في حالتين :

١– حذف (كان) وَحْدَها :

يكثر حذف كان وحدها بعد (أن) المصدرية ، كما في نحو : (أَمَّا أنت منطقًا انطلقت) ، والأصل كما يقول النحاة : (انطلقتُ لأن كنت منطلقًا) ، وحذف كان هنا لكثرة الاستعمال قصدًا إلي التخفيف ؛ ولأجل ذلك تمت التغيرات الآتية :

- قُدِّمَتْ اللام وما بعدها لإفادة الاختصاص (لأن كنت منطلقًا انطلقت) .
- حُذِفَتْ اللام للاختصار (أن كنت منطلقًا انطلقت) .
- حُذِفَتْ كان وانفصل ضمير اسمها (أن أنت منطلقًا انطلقت) .
- زِيدَتْ ما للتعويض عن (كان) المحذوفة (أن ما أنت منطلقًا انطلقت) .
- أُدْغِمَتْ النون في الميم لتقارب المخارج (أَمَّا أنت منطلقًا انطلقت) .

ومن شواهد ذلك قول العباس بن مرداس :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَومِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضِّبُعُ

فالشاهد فيه قوله (أما أنت ذا نفر) ؛ حيث حذف(كان) وحدها بالتغيرات التي سبق شرحها .

ومن شواهد ذلك أيضًا قول الشاعر :

أَمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحَلاً فَاللهُ يَكْلأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

فالشاهد قوله (أَمَّا أنت مرتحلاً) ؛ حيث حذف كان وحدها ، وتمت التغيرات التي سبق الإشارة إليها .

٢- إذا أتى بعد (أنْ) المصدرية (لا) المصدرية ، أو الزائدة :

مثال علي (أنْ) المصدرية : قوله تعالى :{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ} ، والأصل (أنْ لا) ؛ فأُدْغِمَتْ النون الساكنة في اللام فصارت لامًا واحدةَ مشددة (ألاّ) .

مثال علي (لا) الزائدة : قوله تعالي : {مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ} ، وحصل الإدغام كما في المثال السابق .

د- (إنْ) الشرطية :

وتحذف نون (إنْ) في حالتين :

١- إذا أتي بعدها (لا) النافية :

وذلك في قوله تعالى : { إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}، والأصل (إِنْ لا) ؛ أُدْغِمَتْ النون في اللام ، فصارت لامًا واحدة مشددة .

ومثله قوله تعالى : { إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ }.

٢- إذا أتى بعدها (ما) الزائدة :

وذلك كقوله تعالى : {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَومًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَومَ إِنْسِيًّا} .

والأصل (فإِنْ ما) فحصل إدغام للنون في الميم ، فصارت ميمًا واحدة مشددة .

ومثله قوله تعالى : { إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدَهُمَا أَو كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا } ، والأصل (إِنْ ما) فحصل الإدغام .

هـ- حروف الجر :

وذلك كما في من وعن ، وذلك في حالتين :

١- (مِنْ) ، و(عنْ) إذا تلاهما (مَنْ) أو (مَا) :

مثال (مِنْ) : قوله تعالى : { عَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ}.

فقوله (مِمَّنْ) أصله (مِنْ مَنْ) فأدغمت نون (مِنْ) في الميم بعدها فصارت ميمًا واحدة مشددة ، وكذلك تقول : عمَّنْ تسأَل ؟

مثال (مَا) : قوله تعالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} ، والأصل (مِنْ ما) فحصل الإدغام ، وكذلك قوله تعالى :{وَلَتُسْأَلُنَّ يَومَ القِيَامَةِ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } ، والأصل (عن مَا) فحصل الإدغام .

٢- نون (مِنْ) يجوز حذفه تخفيفًا إذا أتى بعدها اسم محلى بأل ، حيث تحذف النون وهمزة الوصل ، وتتصل ميم (من) بلام (أل) مباشرةً .

وشواهد ذلك كثيرة ، نحو قول أبي قيس بن الأسلت الأوسي :

فَوَلَّوا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَؤُبْ إِلَى أَهْلِهِ مِلْحَبْشِ غَيرُ عَصَائِبِ

ويقصد (من الحبش) فحذف نون (مِنْ) .

ومن ذلك أيضًا قول عَبِيد بن الأبرص :

فَأَقْبِلْ عَلَى أَفْوَاقِ مَالِكَ إِنَّمَا تَكَلَّفْتَ مِلأَشْيَاءِ مَا هُوَ ذَاهِبْ

ويقصد (مِنْ الأَشْيَاء) فحذفت النون .

ومنه أيضًا قول عروة بن أذينة :

قِفْ سَاعَةً ثُمَّ إِمَّا كُنْتَ مُدَّكِرًا وَبَاكِيًا عَبْرَةً يَومًا فَمِلآنَا

ويقصد (مِنْ الآن) فحذفت نون (مِنْ) .

وقول الشاعر :

نَحْنُ رَكْبُ مِلْجِنِّ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوقَ طَيرٍ لَهَا شُخُوصِ الجَمَالِ

ويقصد (مِنَ الجن) فحذف نون (مِنْ) .

وقيل : إذا اقترنت (مِنْ) بالفاء قبلها فصلت الميم ، كقول الشاعر :

كَأَنْ قَدْ رَأَيتَ البَينَ لا شَكَّ دُونَهُ فَمِ الآنَ أَعْلَنَ مَا تُسِرُّ مِنَ الوَجْدِ

ويقصد (فَمِن الآن) .

ولعلَّ الأمر يدور حول الجواز ، حيث فُصِلَتْ (الميم) في هذا البيت ، ووردت موصولة في بيت عروة بن أذينة السابق .

ثامنًا : حذف الواو :

وذلك في بعض الكلمات المشهورة مثل : [داود ، طاوس (الطائر المعروف) ، هاون (الإناء المجوف من النحاس المستعمل في الدق)] .

أما بعض الكلمات قليلة الاستعمال فيجوز حذف الواو وإثباتها ، ولكن إثبات الواو أحسن لقلة الاستعمال ، وذلك نحو : [الراووق (المصفاة) ، والناووس (قبر النصارى)].

ملحوظة : واو الإشباع الناشئة عن إشباع ميم الجمع يجوز حذفها نحو : (إليكمو – لديكمو – عليكمو) . مثل قول الشاعر :

سَبَقْتُكُمُو إِلَى الإِسْلامِ طُرًّا صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حِلْمِي

فهنا أثبت (واو) الإشباع ، وقد تحذف هذه الواو كما في قول الشاعر :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نُحَيِّيكُمْ

تاسعًا : حذف الياء :

تحذف الياء في حالتين :

أ- الاسم المنقوص المنون :

وذلك في حالتي الرفع والجر ، نحو : (ساعٍ ، داعٍ ، قاضٍ) ، ويُعَوَّضُ عن الياء المحذوفة بتنوين العوض ، إلا في ضرورة الشعر ، حيث يضطر الشاعر إلي إثبات الياء .

ب- حذف ياء المتكلم :

وذلك بقصد التخفيف ، وهو حذف جائز ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : { يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ} ، والأصل (يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِي) ، حيث حذف الياء في الموضعين ، وكذلك قوله تعالى : {رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ } ، والأصل (دعائي) مضافًا إلي ياء المتكلم التي حذفت جوازًا للتخفيف .

زيادة الحروف :

زيادة الحروف

أولاً : زيادة الألف :

أ- في أول الكلمة :

والمقصود بالألف في أول الكلمة ، هو همزة الوصل كما سبق أن أوضحنا ، ويؤتى بها للتوصل إلي نطق الساكن في أول الكلمة ، وقد بيَّنا آنفًا مواضع همزة الوصل .

ب- في داخل الكلمة :

وذلك في كلمة مائة ، التي زادوا فيها ألفًا ، ولم يكتبوها (مئة) حتى يتضح الفرق بينها وبين كلمة (منه أو مية) ، وذلك قبل ظهور النقط والتشكيل في اللغة العربية ؛ إذ كانت اللغة العربية الأصلية خالية من النقط والشكل ؛ لذا لَزُمَ بعد ظهور النقط والشكل أن تتميز الكلمتان ويزول اللبس بينهما ، فزيدت كلمة (مائة) ألفًا .

وتزاد الألف في مثنى (مائة) :

فتقول : مائتان من الطلاب حضروا الدرس (في حالة الرفع) .

وتقول : شاهدت مائتين من المشجعين (في حالة النصب) .

وتقول : مررت بمائتين من المحتشدين (في حالة الجر) .

وكذلك تزاد الألف في مضاعفات المائة :

فتقول : ثلاثمائة – أربعمائة – .....– تسعمائة .

أمَّا إذا جُمِعَتْ كلمة (مائة) فتقول : مئات .

وتقول أيضًا : مئون (في حالة الرفع) ، ومئين (في حالة النصب والجر) ، فلا تُثْبَتُ الألف بل تحذف .

وعند النسب إلي (مائة) تحذف ألفها فتقول : مئوي ، نحو: النسبة المئوية ، العيد المئوي .